

ضد التدخل العسكري في كل الحالات . انني اتفهم اسباب استعمال العرب للبترول كسلاح سياسي . فنحن كثيرا ما استعملنا اسلحتنا الاقتصادية لخدمة اغراضنا . ان ازمة الطاقة الحالية تجربة اولى في عملية كانت مستحدث قريبا وقبل مضي وقت طويل . وكلما برعنا في ادخال التوفير على استغلال كمية الطاقة التي نملكها ، كلما برعنا في تكييف اقتصادنا على الظروف الجديدة وفي العثور على مصادر طاقة جديدة . فالجواب ليس السلاح ، وانما التكيف الاقتصادي لحل مشكلة طويلة المدى . وقال البروفيسور سامولسون الاميركي ، والحائز ايضا على جائزة نوبل ، قال في صحيفة النيويورك تايمز الامريكية يوم ٤ كانون الاول عام ١٩٧٣ « ان دول الاوبك ستظل الدول الوحيدة التي تزود العالم بالبترول حتى بعد اقرار معاهدة سلام في الشرق الاوسط . واعتقد جازما ان النار لا تطفأ بالنار . »

وليس خافيا ما حدث بين الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الاطلسي من خلافات عميقة بعد حرب الكويبر . وان كان يبدو على السطح ان سبب الخلاف الرئيسي هو عدم استشارة امريكا لحلفائها عندما اعلنت حالة التاهب الذري ، فان السبب الحقيقي هو استهتار امريكا ، حتى بعد مضي شهر على بدء الحرب ، بالاضعاج الجديدة التي حلت بالعالم نتيجة للانتصار العربي في ميداني الحرب والسياسة بصورة لم يتوقعها احد ونتيجة لنجاح العرب في وضع سلاح النفط موضع التنفيذ . ذلك ان اوربوا الغربية وجدت نفسها في طرفة عين تواجه احتمالات صعبة للغاية ، فانقضت نفسها مؤقتا على الاقل بان حل مشكلة الشرق الاوسط يعدل من شأنه خدمة مصالحها اكثر من التحالف العسكري مع امريكا التي تحتل فيه على اية حال مركز التنوق والتسلط . ثم ان العرب استنزفوا على ما يبدو معين صبرهم ، مما حدا باوربوا الغربية الى النظر بجد ورزانة في ما يريد العرب عموما والفلسطينيين بوجه خاص .

والحق ان ازمة الثقة الامريكية الاوروبية او ثورة الاحتجاج والرفض الاوروبية ، على امريكا ، وصلت ابعادا جديدة بعد تشرين . ان دولا اوروبية معينة اصبحت تدرك ان الوقت حان لايجاد نوع من التوازن داخل حلف الاطلسي ، بحيث تكون المجموعة الاوروبية فيه ندا للولايات المتحدة

العسكري للاقطار العربية المنتجة للبترول . وفي هذا الشأن فشلوا ايضا فشلا ذريعا .

قالت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية يوم ٢٥ تشرين الثاني من العام الفائت ، ردا على صرخات الاستفزاز الصهيونية « ان استعمال كلمة ابتزاز في وصف القرارات العربية ، يتصاعد بدون سبب معقول . واذا قررنا اتهام العرب بالابتزاز يكون لزاما علينا اتهام كل دولة تلجأ الى الضغط لحماية مصالحها لدى دولة اخرى بالابتزاز . ولان هذا كان موقف الحكومات دائما وابدأ على مدى التاريخ ، فمن العبث الان محاولة الصاق هذه التهمة بالعرب من دون شعوب الارض جميعا . وكل ما يميز الاجراءات العربية عن غيرها ، انها تادرة على اصابة الخصوم بالشلل الكلي » . والكاتبان الاميركيان ايفانز ونوغاك ، قالا في مقالة عنوانها « حقائق باردة وراء ضغط البترول » في عدد ٢٨ تشرين الثاني من صحيفة الهيرالد تريبيون الامريكية « من السخف اطلاق صرخة الابتزاز لان السدول العربية استعملت ، وبعد تردد طويل ، الاداة الوحيدة التي تحقق توتنها الوطنية . وكل دولة ، بما فيها نحن ، استعملنا ادوات توتنها الوطنية للوصول الى اغراضنا . ولسنا نعتقد ان الاميركيين من الغباء بحيث يحرمون على العرب حق استعمال اداتهم الوحيدة التي تعبر عن توتهم الوطنية بعد ان زودت امريكا اسرائيل بملايين الدولارات من الاسلحة لاحكام قبضتها على الاراضي العربية » .

لما بصدد الدموة لاستعمال العنف المسلح ضد اقطار البترول العربية ، من اجل السيطرة على مناطق آبار البترول فيها ، فقد لغيت هذه الدموة الصمقاء ادانة واسعة النطاق من الصحف ومن كبار رجال الرأي الغربيين ، بحيث تم وأدها ساعة ظهورها . قال هانس أدولف جاكوبسون رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة بون الالمانية « هدفنا الاساسي الان ، هو محاولة حل الازمة سياسيا ، بحيث تستبعد الطول العسكرية بصورة تامة » . وقال اركول جرازياي ، كاتب ورجل قضاء من سكان روما « الحرب ؟ بالسلحة من نشن الحرب وباموال من ؟ معنى ذلك نيتنمة الوضع في الشرق الاوسط » . البروفيسور الهولندي يسان تيرخسن ، استاذ الاقتصاد في جامعة روتردام والحائز على جائزة نوبل عام ١٩٦٩ ، قال « انا